كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت في حفل إزاحة الستارة عن "محفوظات الروائيّة إملي نصرالله" (هبة منها إلى المكتبة الشرقيّة التراثيّة)، يوم الثلثاء في 29 أيلول 2015، في تمام الساعة الحادية عشرة، في مسرح ليلى تركي، في المكتبة الشرقيّة.

العزيزة السيّدة الأديبة إملي نصرالله،

لست هنا في موقع الكلام عن سيرة حياتك أو عن جماليّة أدبك. فإنّ المتخصّصين والقرّاء سوف يقولون ما عندهم. كلمتي كلمة اعتزاز وامتنان واستشراف، فإنّ ما لدينا اليوم هو منكِ، هو أرشيفك الخاصّ، فلا بدّ لنا أن نهتمّ به كاهتمام الأم بولدها الصغير.

كلمة اعتزاز بأن تكون "سارقة الكتب" من مكتبة المدرسة، الكليّة الوطنيّة في الشويفات قد اختارت المكتبة الشرقيّة في جامعة القدّيس يوسف مستودَعًا لما يتجاوز الستة آلاف وثيقة من محفوظاتها الشخصيّة. كلمة اعتزاز بأن تستقبل مكتبتنا، وهي في عامها الـ 140 من عمر الجامعة، هذه الثروة الأدبيّة من يد أديبة ثريّة بذوقها وفنّها وأدبها وحنانها، فتزداد مكتبتنا بهاءً وثراءً ودعوةً لخدمة الأدب اللبنانيّ والعربيّ. كلمة اعتزاز بأن تكون مكتبتنا اليوم وهي التي تحوي مجموعات فريدة من الصحافة تستقبل مقالات الأديبة الصحافيّة وهي تفخر بها فخرها بكتبها ورواياتها.

وكلمتي كلمة شكر أجدّدها تجاه أديبتنا لأنّها جمعت يومًا إثر يوم هذه المحفوظات متأنيّة ساهرةً عليها. كلمة شكر لا بدّ أن أقولها حيال المعاونين والمعاونات لك من الأصدقاء والأهل الذين ساعدوا ويساعدون في التجميع والترتيب، وشكرًا للصديقة المشتركة الشاعرة ندى عيد التي كانت صلة الوصل الخفيّة، فلا بدّ من أن أقول فيها كلمة حقّ أنّه لولا سهر السيّدة ندى على هذا المشروع ومتابعتها إياه بانتباه يومًا بعد يوم إلى هذا اليوم الذي نحتفل بإطلاقه، لما تحقّق وأصبح واقعًا. والشكر لا بدّ أن يُقال

للسيّدة ميشلين بيطار مديرة المكتبة الشرقيّة التي ساهمت وبالكثير من الإيجابيّة في هذا المشروع ليبصر النور.

وإن استشرفنا المستقبل لقلنا إنّه ليس المهمّ أن نضع هذه المحفوظات في خزانة في المكتبة الشرقيّة فهي موجودة ها هنا لكي تُستخدم من قبل أصحاب الرسائل والأطاريح وكذلك لتعرفها الأجيال اللاحقة، فهي من ناحية شاهد على عظمة أديبتنا وعلى كفاحها وتحدّيها الصعاب واتّساع أدبها وانخراطها الواسع في مهنة المصاعب، فهدفنا أن ننسخ إلكترونيًّا هذه المحفوظات ونضعها على موقع المكتبة الإلكترونيّ ليستفيد منها القاصي والداني وكلّ من يريد أن يستفيد إستفادة علميّة للوصول إلى استخراج الفائدة القصوى منها. ونحن نتطلّع إلى المزيد من المحفوظات والوثائق والرسائل في المستقبل القريب والبعيد، فتكون هذه المجموعة إنطلاقة نحو مجموعات أخرى من الوثائق، خصوصًا تلك المقالات والمؤلّفات التي تتحدّث عنك حضرة الأديبة.

سيّدتي،

أن نقول إنّها مناسبة فهي مناسَبة مناسِبة، الواقع أنّها أبعد من مناسبة، إنّها حدث مميّز في حياتنا الجامعيّة ووجودنا وتاريخ هذه المكتبة. إنّه حدث يدلّ على قيمة مُضافة حصلنا عليها اليوم حيث صرت معنا وبيننا. فهنيئًا لنا بك وشكرًا لكِ أن تكوني معنا وبيننا.